النوع التاسع والسبعون

في غرائب التفسير

ألف فيه محمود بن حمزة الكَرْمانيّ[١] كتاباً في مجلدين، سماه «**العجائب والغرائب**» ضمَّنه أقوالاً ـ ذكرت في معاني الآيات ـ مُنكرة، لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرُها إلَّا للتحذير منها.

من ذلك قول من قال في ﴿حم عسق﴾: إنَّ الحاء حرْب عليّ ومعاوية، والميم ولاية المروانية، والعين ولاية العبَّاسية، والسين ولاية السّفيانية، والقاف قدوة مهدي. حكاه أبو مسلم[٢]، ثم قال: أردت بذلك أن يُعلَم أنَّ فيمن يدَّعي العلم حَمْقَى.

ومن ذلك قول من قال في ﴿الٓمٓ﴾ معنى (ألف) أَلِفَ الله محمداً فبعثه نبيًّا، ومعنى (لام) لامه الجاحدون وأنكروه، ومعنى (ميم) مِيمَ الجاحدون المنكرون، من الموْم وهو البرْسام[٣].

ومن ذلك قول من قال في: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]: إنَّه قصص القرآن، واستدلَّ بقراءة أبي الجَوزاء: (ولكم في القَصَص)، وهو بعيدٌ، بل هذه القراءة أفادت معنى غير معنى القراءة المشهورة، وذلك من وجوه إعجاز القرآن، كما بيَّنته في «**أسرار التنزيل**».

ومن ذلك ما ذكره ابن فُورَك[٤] في «**تفسيره**» في قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]: إن إبراهيم كان له صديق، وصفَه بأنه (قلبه)، أي: ليسكُن هذا الصديقُ إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً.

قال الكرمانيّ: وهذا بعيد جدًّا.

ومن ذلك قول من قال في: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦]: إنه الحُبُّ والعشق، وقد حكاه الكَواشيّ في «**تفسيره**».

ومن ذلك قولُ مَنْ قال في: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [العلق: ٣]: إنه الذَّكَر إذا انتصب.

ومن ذلك قول أبي معاذ النحوي في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ﴾: يعني إبراهيم ﴿نَارًا﴾، أي: نوراً، وهو محمد ﷺ ﴿فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠]: تقتبسون الدِّين.

---

(١) الكَرْمَانيُّ: محمود بن حمزة، برهان الدين، أبو القاسم الشافعي، الملقب بتاج القراء. (ت بعد: ٥٠٠هـ). «بغية الوعاة» ٢٧٧.

(٢) أبو مسلم: محمد بن بحر الأصبهاني، أحد أئمة المعتزلة، ومن المصنفين في التفسير على طريقهم (ت: ٣٧٠هـ). «لسان الميزان» ٥/ ٨٩.

(٣) البِرْسَام: علةٌ معروفة يُهْذَى فيها. «القاموس»، «مختار الصحاح»: برسم.

(٤) ابن فورك: محمد بن الحسن أبو بكر، أديب متكلم أصولي (ت: ٤٠٦هـ). «إنباه الرواة» ٣/ ١١٠.